جـــامـــــعـــــة عـــنـــابـــة

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

تطبيق وتوظيف

ديناميكية الجماعات و المؤسسات

وحدة التعليم: تعليمية / استكشافية

التطبيق العلاجي

مسؤول المادة التعليمية : د . ماعة عباسي

تطبيقات علاجية مؤسساتية

بطاقة رقم 1

العلاج الجماعي

Les groupes de parole

قبل التطرق لديناميكية الجماعات كإحدى التقنيات المستعملة في العلاجات النفسية في الإطار المؤسساتي الذي يعنى بالظواهر و الميكانزمات النفسية و الاجتماعية لا بد من التذكير أن الإبداعية العلمية في هذا المجال انطلقت من مجالات مختلفة و باحثين من تخصصات متضاربة بين السياق النفسي و السوسيولوجي .

السنة	التطور النظري و المفاهيمي
1927-1932	النفساني " ألتون مايو" في مقاطعة "هاوتورن" في شيكاقو بادر في قياس أثر شروط العمل على المر دودية الذي اعتبره عامل يساعد على الإنتاج .
	كما تحقق بعد تغيير شروط العمل تحقيق نفس المردودية و عليه : عامل الجماعة هو السياق الأساسي أي أن :" الجماعة الخاصة بقيمها الخاصة تكون هوية جماعية ما سمي ب "عامل هاوتورن" نسبة لميدان البحث الأول ل"ألتون مايو".".
	أضاف "ألتون مايو" الحافز الاجتماعي الذي لا يقل أهمية على الحافز الإنتاجي إذ أن قيمة العمل هي "التقدير" و العلاقات ما بين الاجتماعية ". هذا البحث أدى إلى نشأة اتجاه "العلاقات الانسانية".
1889-1974	الطبيب العقلي "جاكوب مورينو" وضع "السوسيومترية" "و هي منهجية تحليل العلاقات في الجماعة . و من أجل توضيح تلك العلاقات يطلب من كل فرد من الجماعة التعبير عن أحاسيسه من تجانس أو تنافر اتجاه الأعضاء الآخرين. لوحة اسمها "سوسيوغرام" تسمح بتصوير العلاقات . لذلك السوسيومترية سمحت لتطوير أن نظام الجماعة لا يقوم فقط على العلاقات بل على معطيات وجدانية . إذن السوسيومترية كمنهج يمكن أن يعيد تنظيم العمل بهدف تحقيق الإتقان .
	رغم أعمال "مايو"و" مورينو " إلا أن الفضل يعود ل"كورت لوين " الذي يعتقد أن "الجماعة تسّير بقوى ، هذه الأخيرة يضاف لها : الأدوار، وسائل الاتصال ،نموذج القيادة ، قيم و معاير جماعية ، أهداف و مشاريع و خطط .
	ديناميكية الجماعة لا تعني فقط سياق ينطلق من جماعات بل "مجموع المناهج التي تسمح بالتأثير على "الشخصية " بواسطة الجماعة و الجماعة

	.الصغيرة، حتى على التنظيمات الاجتماعية الأكثر عددا

وجهة نظر **Roger Mucchielli**

إن روجي موكيالي" يرى أن المشاكل الإنسانية راجعة لواقع اقتصادي ،واقع مؤسساتي ، و واقع تقني" هذه حقائق, لكن علم النفس الفردي وديناميكية الجماعات هي رؤية عقل و نفس . إن حقيقة الجماعات تظهر كحقيقة الماديات و قانون الفيزياء. إذن مشاكل الإنسانية تنشأ من إنكار هذه الحقيقية و ظواهر الجماعة . إذ من أجل معالجتها يجب معرفة هذه الحقيقة . لكن ديناميكية الجماعة شيء آخر من معرفة نظرية و تنفتح على علاج : يجب أن نتطور في ذواتنا ، و نغيّر في اتجاهاتنا نحو الآخر، لإدراك و فهم . و معالجة مشاكل الإنسانية". (1965 ر.م)

بطاقة رقم 2

: العلاج الجماعي

إن مفهوم الجماعة يتضمن وظائف و التي يمكن استعمالها تحت لفظة العلاج الجماعي، و يوجد عدّة أشكال .للتواجد في الجماعة

الجماعات الصغيرة و الكبيرة، متجانسة و غير المتجانسة

: الجماعة الصغيرة و المتجانسة - £

تتكون من 4-8 أشخاص، يحملون نفس الأعراض العيادية ، ودور المعالج أن يجد مكانة لكل واحد من الجماعة ، ما يساعد كل مريض أن يجد مكانة للاطمئنان . إذا ازداد العدد إلى 15 في الجماعة قد يؤدي .إلى قلق التفكك و الإحساس بالقلق هذا ما يعيق العلاج

ما يساعد على التبادل(لكن يجب الحذر من الإحساس بالانغلاق) بسبب عامل الجماعة، لكن ما يجمع هذا النوع من الأفراد هو نفس اللائحة العيادية و نفس الإشكاليات ، هذا ما يساعد على الهوامات الجماعية و الإحساس بالانتماء ما يحّد من الإحساس بالإقصاء.

£ الجماعة الغير متجانسة- :

هم أشخاص حاملين لعصابات مختلفة ، اكتئاب ، فقدان الشهية (أنوركسيا)،مشكلة تقدير الذات ، مخاوف في وضعية تسمح لهم خلق تفاعلات (ما بين التفاعلات بالمعنى العيادي) ، الوضعية بالنسبة لهم ليست انتظار العلاج فقط ، بل تطوير التحويل بالنسبة للآخر ، أين يقظة الأخصائي يجب أن ترقى إلى الحياد و المعاملة الممنوحة لكل الأشخاص دون التمييز بين الحالات . الملاحظة العيادية تسمح لنا بجمع معطيات حول دينامية الدمج لدى الجماعة و" أخذ الكلمة "، هذا البعد" في القدرة على الحضور" و" مشاركة نفس الفضاء الخاص".

ملاحظة خاصة :

بعض المرضى لا يتحملون الوضعية الجماعية و يطوّرون مخاوف اجتماعية ، كما أن هذه الوضعية "..... قد تعود بالسلبية على الحالات ، لذلك لا بد من تعيين الوضعيات التي تكون سببا في القلق و العزلة و الهروب . التكيف للواقع يمكن أن يحتوي على معنى ايجابي أو عكسه ، هذا ما يساعدنا على البحث على سبب الهروب من الآخر.. ."...هذا ما يجب أخذه بعين الاعتبار و نحن أمام تحليل وضعية علاجية تستعمل "ديناميكية الجماعة".

بطاقة رقم 3

أبعاد ديناميكية الجماعة بالمعنى العيادي

£ - الدخول في علاقة علاجية (ضرورة التدريب على التقنية و معرفة استعمالها)

£ - تجربة الجماعة و الدخول في (الهوامات الجماعية ، الدعم الجماعي ، بناء الجماعة)

£ - الإحساس بالوعي بالفضاء الخاص و الحفاظ عليه في الجماعة و التأكيد عليه و الدفاع عليه

£ - ولادة جديدة مدّعمة بنرجسية جماعية

£ - تجربة الاستقلالية ، اللا تبعية ، و شعور دعم الجماعة

£ - تجربة إنشاء (تأسيس) جهاز نفسي جماعي

المـــعـــــاش الايـــجـــــابـي

Ressentis positifs

: خلال هذا العلاج من الممكن اكتشاف بعض المظاهر

£ - الالتحام التام في الجماعة ، إحساس بالذوبان ، هذا الهوام قد تأخذ معنى عرضي إلى درجة صعوبة الفصل أو الانفصال ، و ينبئ بالباثولوجية .

£ - ظاهرة الهوام الجماعي ،هنا بعض الأشخاص يعيشون تجربة واحدة ، فترات قوية للتقمص قد تأخذ مكان "الأنا"و في نفس الوقت هي منبع الارتكاسات القديمة و الشعور بالثقة . في بعض الحالات يمكن تعزيز طرق التدخل و على المعالج مساعدة البعض للتخلص من التجارب المعاشة و التخلص منها.

£ - النرجسية الجماعية : تشابّه، فهم موحد، مساعدة متبادلة ،الإحساس الاختلاف ..يمكن أن يمنح دعم الذي يرمم النرجسية الخاصة لكل واحد ، هذا الهوام يجب أن يترك في مرحلة معينة مكان للحداد من أجل استرجاع الهوية الخاصة لكل فرد من الجماعة . المرور من "نحن" إلى" أنا "ضروري ومهم ، لان " زوال الوهم" " la désillusion . "، هذه التجربة يمكن أن تتم بتعزيز من الآخر

إن الصمت أثناء البناء أو الإبداع ،إعادة الصياغة للانفصال و الوحدة الملازمة لكل إنسان، و التصريح... ... بالصعوبات و الإمكانيات تسهل زوال الوهم ....هذا ما يجب على المعالج تعينه و تجريبه

£ - مؤّمن بحضور جماعة متجانسة، يمكن أن يدّعم بوجود :الشعور بالاحتواء.

الــمعــاش الســلــبي

Ressentis négatifs

£ - ظواهر قلق التفكك (الذات): يمكن أن يعّاش حتى من العاديين (الأسوياء) ، و يمكن حين ما يتكلم فرد عن نفسه ، ("الأنا")

أن يؤدي إلى صدى عند الآخرين , و تضيع التقمّصات ، ما يؤدي أيضا إلى فشل الدفاعات عند البعض العّصابيين ، على عكس الذّهانيين (في حالة الهدوء و الوعي) ، الذي سيزيد من قلقهم (قلق التفكك) أين "الأنا" عاجزة ، ما قد يؤدي للضياع و الخلط في ما يقوله الآخرين .

بالإضافة لهذه العيادة (المعاش السلبي)، يمكن أن تظهر نوع من "الزعامة أو القيادة" ، تبحث عن مكان في الجماعة أو تطّور مقاومات ، و هذا ما يؤدي إلى إسقاط عدوانية ، و هذه الفئة هي التي تفشل في إدماج الجماعة .